محضر لقاء مع السيد ديفيد ويلش مساعد وزير الخارجية
الأمريكي لشؤون الشرق الأدني السابق
القاهرة 2011/8/2

التقي الأخوان **فؤاد أبوبكر الزليطني ومحمد إسماعيل أحمد** بالسيد "ديفيد ويلش" مساعد وزير الخارجية الأمريكية السابق لشؤون الشرق الأدني بناء علي طلبه في القاهرة بعد ظهر يوم الثلاثاء 2011/8/2 بفندق (four seasons) وقد دار نقاش مطول لمدة تزيد عن ثلاث ساعات حول الأحداث في ليبيا .

تم تقديم شرح وافٍ ومفصل عن بداية هذه الأحداث وتطورها للسيد ديفيد ويلش ، كما تم إعطائه شرحاً وافياً عن ملابسات مقتل **عبدالفتاح يونس** من قبل الجماعات الإسلامية المتطرفة المرتبطة بتنظيم القاعدة ، وسلم للمعني مجموعة وثائق ومعلومات موثقة بالأسماء عن ملابسات هذا الحادث .

وفيما يلي النقاط التي أثارها السيد ديفيد ويلش في حديثه :

- الوضع خطير جداًوأقول هذا بدون مبالغة وأنا أتحدث اليكم كصديق مطلع علي الأحداث ، ولذا يجب أخذ الأمور بكل جدية ومسؤولية وإهتمام .
- هناك تخبط في الإدارة الأمريكية ، وقد تورطت أمريكا في موضوع ليبيا ، بل حتي دخولها كان مشوباً بالتردد في البداية. هناك بدون شك معارضة داخل أمريكا (الكونجرس – الإدارة – رجال الفكر ،،، الخ) للتدخل الأمريكي في الأزمة الليبية ليس حباً في ليبيا بالدرجة الاولي ولكن للقناعة بأن أمريكا لا يجب أن تتورط في حروب أخري بهذه الطريقة. لو كان الجمهوريون في الحكم لما حدث هذا . ولو بدأت المشكلة بسوريا ما كنا نتحدث عن الأزمة الليبية الآن . الرئيس أوباما ووزيرة الخارجية محاطان بمستشارين حديثي العهد بالسياسة .
- كان لابد لأمريكا أن تفعل شيئاً وتتدخل بعد لهجة التهديد بإستخدام العنف ضد بنغازي وخاصة تصريح الأخ **سيف الاسلام** قبيل صدور قرار مجلس الأمن رقم 1973 ، وفي هذا الاطار نصح بأن يمتنع الأخ سيف الإسلام عن التصريحات الإعلامية لأن مثل هذه

التصريحات سلبية ولا تخدم الموقف الليبي و أشار بالتحديد الي تصريح الأخ سيف الإسلام الأخير الذي قال فيه ما معناه " أننا لن نتوقف عن القتال حتي لو توقف الناتو ".

- المشكلة بينكم وبين أمريكا هي أزمة ثقة ، ومن المهم والضروري إتخاد إجراءات وخطوات بناء ثقة (confidence building measures) واقترح علي سبيل المثال مسألة الصواريخ الحرارية المحمولة علي الكتف والتي يقال أن عدداً منها قد وقع في أيدي المتمردين ، حيث رأي من المناسب إبلاغ الجانب الأمريكي بصورة رسمية بعدد الصواريخ المفقودة و تخوف الجماهيرية الصادق من وقوع هذه الصواريخ في أيدي تنظيمات متطرفة وجماعات دينية ،علي أن تكون هذه المعلومات دقيقة وصحيحة ، ولابأس أيضاً أن تشمل المعلومات هذه (بلد المصدر – تاريخ الشراء) وأكد أن إعطاء هذه المعلومات مهم ولا يضر الجانب الليبي باعتبارها مفقودة أصلاً وخرجت عن سيطرته .
- رأي أنها خطوة طيبة أن يكون هناك إجتماع بينكم وبين الأمريكيين ، ولايري لزوماً لوجود وسيط بين الطرفين . وأثني علي شخصية رئيس الوفد الامريكي السيد جيفري فيتلمان وأوضح أنه تحدث معه عقب اللقاء الليبي الأمريكي الأخير وأن الأنطباع الذي سمعه من فيلتمان بناءً وجيداً ، ويتوقع أن يكون هناك لقاء آخر قريباً وفي هذا الخصوص نصح بالاتي :
  - إبقاء الإتصال والتعامل مع الامريكيين وضرورة تقديم مقترحات عملية للعمل والتقدم للأمام والتركيز علي خطوات الحل أكثر من التركيز علي أسباب الأزمة وبداياتها ، وليس هناك مانع من إعلان ذلك رسمياً في حالة تقديم أية مقترحات للعمل مع الجانب الامريكي من خلال المتحدث الرسمي للدولة مثلاً . وقد أثني بالمناسبة علي شخصية المتحدث الرسمي الأخ **موسي إبراهيم** وقال إنه يضع نقاط إيجابية ويسبب إحراجاً للجانب الأمريكي .
  - في الوقت الذي يكون فيه الأمر مهماً بالطبع التحدث عن المقاومة والصمود ولكن في ذات الوقت من الأهمية ألاّ يطغى هذا الحديث علي تقديم مبادرات للخروج من الأزمة وتقديم مقترحات الحلول من جانبكم وعرضها علي العالم ... هذه نقطة في غاية الأهمية ويجب العمل عليها .
  - ضرورة ألا يقتصر التحدث عبر الناطق الرسمي للدولة ، فمن المهم إبراز عناصر تكنوقراطية جيدة للعالم بما يؤكد وجود جيل جديد كفؤ، ذلك أن الطرف الآخر لديه مثل هذه الكوادر، وحتي لا يقتصر الظهورعلي أشخاص بعينهم ،

وحتي يبدو أن المعركة معركة كل الشعب الليبي ، واستغرب عدم الظهور المتكرر لمسؤوليين ليبين لمخاطبة الرأي العالمي بما يخدم قضية ليبيا .

- وجود الأخ **مصطفي الزايدي** حسبما فهم من الجانب الأمريكي كان مستتفزاً وغير بناء بحكم سجله السابق علي حد قولهم ، ورأي من المناسب أن يكون الأخ **عبدالعاطي العبيدي** موجوداً في اللقاءات المستقبلية فهو حسب قوله " شخصية مقبولة ودبلوماسي محنك والتعامل معه جيداً " .
- أية معلومات أمنية مرتبطة بالقاعدة أو أية تنظيمات أصولية إرهابية يمكن إيصالها للجانب الأمريكي عن طريق أجهزة مخابرات دول مثل (مصر – المغرب – الاردن – إسرائيل). أمريكا ستسمع منهم وسيكون المردود أكثر إيجابية ويفضل أن تبدو هذه المعلومات وكأن مصدرها أجهزة هذه الدول .

- العرض الذي قدمه الجانب الليبي بتحسين العلاقات الإقتصادية مع أمريكا والرغبة في بناء تعاون إقتصادي معها يعتبر خطوة جيدة وإيجابية في الطريق الصحيح ، ويجب التركيز عليها والإبقاء عليها في الضوء.
- إستغرب عدم فهم الإدارة الامريكية لحقيقة وجود تنظيمات إسلامية متطرفة وعناصر تابعة ومرتبطة بالقاعدة في ليبيا وخاصة المناطق الشرقية ، كما إستهجن إدعاءات الإغتصاب التي تمت في ليبيا وقصف المدنيين والمرتزقة وقال أنني لم أصدق هذا مند البداية .
- زاد الشعور بالخوف والقلق من تنامي المد الديني وتواجد التيار الإسلامي في مصر وآخرها مظاهرة يوم الجمعة الماضية التي غلب عليها الشعارات الدينية وهي شعارات مقلقة منها ما هو مؤيد لأسامة بن لادن صراحة وشعار آخر به علم مصر رسم عليه سيف وعبارة " لااله إلا الله محمد رسول الله ".
- يستطيع الشيخ محمد بن زايد أن يلعب دوراً مؤثراً ، وأنصح بالاستمرار بالاتصال به والتنسيق معه ، أما بالنسبة لدولة لقطر فأوضح أن ما قامت به ضد ليبيا كان غطاء لتمرير عملية البحرين وتغطية ما حصل. "ووصف قطر بأنها (cynical) أي بمعني مُحتقر ومُستهزئ " .
- أوضح أن الناتو لايحتاج الي قرار مجلس الأمن لتمديد فترة عمله في ليبيا ، ولايعتقد أن العمليات ستقف عند إنتهاء المهلة في شهر الفاتح القادم .
- نبه الي خطورة الاجتماع القادم لمجموعة الاتصال الذي سيعقد علي هامش دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة ، ونصح بمشاركة الجماهيرية بصورة فعالة في إجتماعات الجمعية العامة وعرض القضية أمامها للمناقشة حتي ولو منع الوفد

الليبي من الحصول علي التأشيرة والمشاركة ، المهم هو العمل والمثابرة وتسجيل موقف ومن الممكن إستخدام دولة أخري تعرض القضية أمام الجمعية العامة .

- هناك تغير في لغة ولهجة الرحيل فالآن الحديث هو التنحي جانباً step aside وليس الرحيل كما كان الأمر في الأول ، وهذا يخلق مجالاً أرحب وأوسع للعمل والحركة والمناورة وإيجاد الحلول ، وتقديم المبادرات .
- **(ملاحظة)** كان الرد علي هذه النقطة الأخيرة هو القول بأن الأمر متروك لإرادة الشعب الليبي وما يقرره وأن فكرة التنحي غير واردة باعتبار أن القائد ليس لديه أي منصب سياسي منذ 1977 .
- في إعتقادي أن سبب ضرب الاذاعة الليبية في اليومين الماضيين هو منعكم من توظيف واستغلال حادثة مقتل عبد الفتاح يونس... بالطبع الأمر لا علاقة له بالمدنيين كما يدعون ، (ضحك باستهزاء وهو يردد حماية المدنيين ... حماية المدنيين !!).
- من المفيد توظيف الأحداث الجارية في سوريا لصالحكم وخاصة فيما يتعلق بسياسة الكيل بمكيالين . وعلي العموم فالسوريون لم يكونوا أبداً أصدقاءكم . لن تخسروا شيئاً من إستغلال الوضع في سوريا لصالحكم إحراجاً للغرب .
- أبدي دهشة واضحة وكبيرة عندما شرحنا له أبعاد التدخل الفرنسي في الأزمة وفحوي ما قاله ساركوزي للأخ بشير صالح .

طلب تزويده مستقبلاً بأية معلومات دقيقة وصحيحة حول التطرف في ليبيا وغيرها من المعلومات ووعد بنقلها وتوظيفها . كما نصح بارسال هذه المعلومات الي رجال الفكر والباحثين

- قابل موسي كوسا في بهو الفندق بالدوحة مصادفة . ولاحظ عليه أنه مرهق ويبدو أنه مريض . بدا له نحيفاً أكثر من اللازم وشاحب الوجه ، كان مجرد لقاءً عابراً فقط .
- وعد السيد ديفيد ويلش بنقل كل ما دار في هذا اللقاء الي الإدارة الأمريكية والكونجرس وشخصيات خارج الإدارة .

فؤاد أبوبكر الزليطني — **محمد إسماعيل أحمد**